العرب
الإثنين 2021/09/06
السنة 44 العدد 12171

ماذا يحدث عندما تمنع القوانين النساء من الإجهاض؟

النساء المجبرات على الإبقاء على الحمل غير المرغوب فيه يواجهن الموت كل يوم

تفرض القوانين في عدد من البلدان العربية والغربية منع الإجهاض، ما يترك النساء أمام خيارات قليلة جدا: فإما الالتجاء إلى طرق محفوفة بالمخاطر لإسقاط الجنين، وإما إجبارهن على الاستمرار في الحمل غير المرغوب فيه دون الاستعداد أو القدرة على رعاية أطفالهن. ويؤكد الباحثون أن الحمل غير المرغوب هو أحد عوامل الخطر المبكرة التي يمكن تحديدها لسوء معاملة الأطفال وإهمالهم.

دبي – يعد الإجهاض من المسائل الحساسة التي يختلط عند الخوض فيها الديني بالعلمي بالقانوني، ولا يشمل ذلك البلدان العربية فقط، بل مختلف دول العالم، وحتى أكثرها تطورا ورقيا.

وتعتبر قوانين العديد من الدول العربية الإجهاض خارج الأطر جريمة يعاقب عليها القانون. وتتفاوت العقوبات بين السجن والغرامة المالية.

وأورد قانون العقوبات المصري بابا مستقلا يتناول الإجهاض رغم أنه لم يضع تعريفا محددا لإسقاط الحوامل (الإجهاض) وإنما اكتفى بتحديد صوره، والعقوبات المقررة لكل صورة منه، بينما عرّفته محكمة النقض المصرية بأنه "تعمّد إنهاء حالة الحمل قبل الأوان". ويعتبر قانون العقوبات المصري الإجهاض جنحة يعاقب عليها بالحبس.

أما في الأردن فقد ضمن القانون الإجهاض ضمن الجرائم المخلة بالأخلاق والآداب العامة.

واعتبر القانون الأردني أن "كل امرأة أجهضت نفسها بما استعملته من الوسائل أو رضيت بأن يستعمل لها غيرها هذه الوسائل، تُعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات".

وفي عام 2015، حدد مركز الحقوق الإنجابية الدول التي تحظر الإجهاض، ولا تسمح به إلا لإنقاذ حياة الأم وهي مصر وليبيا والسودان وموريتانيا والصومال واليمن والإمارات وسلطنة عمان والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين. أما الدول التي تسمح بالإجهاض للحفاظ على صحة الأم فهي الأردن والكويت والسعودية وقطر والجزائر والمغرب. فيما تسمح كل من البحرين وتونس بالإجهاض ما دون الأسبوع الثاني عشر من الحمل دون ذكر أسباب.

أمين الأميري

إجهاض المرأة الحامل يعتبر جريمة يعاقب عليها القانون

وأكد الدكتور أمين بن حسين الأميري وكيل وزارة الصحة ووقاية المجتمع المساعد لسياسات الصحة العامة والتراخيص في دبي أن إجهاض المرأة الحامل يعتبر جريمة يعاقب عليها القانون، خاصة في حال مرور 120 يوما على الحمل.

وأشار في تصريحات صحافية إلى أن قانون المسؤولية الطبية أكد أنه لا يجوز للطبيب أن يجري أي عملية إجهاض أو يصف أي شيء من شأنه إجهاض حامل إلا في حالتين: إذا كان استمرار الحمل يشكل خطرا على حياة الحامل، بمعنى ألا تكون هناك وسيلة أخرى لإنقاذ حياة الحامل غير الإجهاض. وأن يتم الإجهاض بمعرفة طبيب مختص في أمراض النساء والولادة وموافقة الطبيب المعالج للحالة المرضية المبررة للإجهاض.

كما أكدت دار الإفتاء المصرية أن الإجهاض عموما هو فعل محرم شرعا، إلا إذا كان هناك سبب طبي يجعل من هذا الحمل خطرا مباشرا على حياة الأم الحامل.

وبحسب تقديرات منظمة الصحة العالمية لسنة 2018 يسجل ما يقارب من الـ25 مليون حالة إجهاض سنويا حول العالم معظمها في البلدان النامية. وأكدت المنظمة أنه يمكن الحدّ من حدوث الحمل غير المقصود وعمليات الإجهاض غير المأمون، إذا وضعت البلدان سياسات داعمة وقطعت التزامات مالية لتوفير تثقيف جنسي شامل، ومجموعة واسعة من وسائل منع الحمل الحديثة والآمنة، بما في ذلك وسائل منع الحمل في حالات الطوارئ، وخدمات تنظيم الأسرة، وتيسير سبل الحصول على الإجهاض المأمون والقانوني. وفي أميركا رفضت المحكمة العليا، بأغلبية 5 أصوات مقابل 4 طلب وقف قانون تكساس للإجهاض، الذي يحظر الإجهاض بعد ستة أسابيع من الحمل، أي قبل أن تعرف الكثير من النساء أنهن حوامل. ولا يستثني القانون حالات الحمل الناتجة عن الاغتصاب أو زنا المحارم، مما يجعله أقسى قيود الإجهاض في البلاد.

وقد يؤدي انخفاض الوصول إلى الإجهاض في الولايات المتحدة إلى نتائج كارثية. ففي البلدان حول العالم التي تتمتع بإمكانية محدودة أو معدومة للإجهاض المأمون والميسور التكلفة، تُجبر النساء على الإبقاء على الحمل غير المرغوب فيه ويواجهن الآلام والموت بسبب عمليات الإجهاض غير الآمنة كل يوم.

قيود الإجهاض تؤدي إلى المزيد منه

> الحدّ من حدوث الحمل غير المقصود، ممكن إذا وضعت البلدان سياسات داعمة ووفرت تثقيفا جنسيا شاملا

وتشير الدلائل إلى أن قيود الإجهاض تؤدي في الواقع إلى المزيد من عمليات الإجهاض. فخلال إدارة الرئيس جورج دبليو بوش، منعت الحكومة الأميركية المنظمات الأجنبية غير الربحية من تلقي التمويل الفيدرالي الأميركي إذا قدمت أي خدمات إجهاض، بموجب ما أطلق عليه اسم سياسة مكسيكو سيتي.

وأصبحت عمليات الإجهاض، لاسيما تلك التي تستخدم إجراءات غير آمنة، أعلى بنسبة 40 في المئة نتيجة لتلك السياسة عما كان عليه قبل تطبيقها في بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الأكثر تضررا. ووجدت دراسة أجريت في يوليو 2020 في لانسيت أن معدلات الإجهاض زادت بنسبة 12 في المئة خلال تسعينات القرن الماضي والعشرينيّن الأولى والثانية من القرن الحالي في البلدان التي يكون فيها الوصول إلى الإجراء مقيدا، بينما انخفض المعدل بشكل كبير في البلدان التي يكون فيها الإجراء قانونيا على نطاق واسع. وقالت سيما جالان، المديرة التنفيذية ليونيفرسال أكسس بروجكت (مشروع الوصول الشامل) إن "الأبحاث أظهرت مرارا وتكرارا أن البلدان الأكثر تأثرا بقاعدة الكبح العالمية... شهدت ارتفاعا في معدلات الإجهاض، وكانت الكثير من العمليات غير آمنة".

ويمكن تعلم الدروس من خلال دراسة مدى تأثير القوانين المقيدة على النساء والفتيات في بلدان أخرى، مثل كينيا وأوغندا، حيث كانت خدمات الإجهاض محدودة للغاية. ولا تستطيع معظم النساء والفتيات في كينيا وأوغندا تحمل تكاليف السفر إلى دول مثل جنوب أفريقيا، حيث قيود الإجهاض أقل صرامة، مما يتركهن أمام خيارات قليلة جدا.

وفي هذه الحالات، قد تُجبر النساء على الاستمرار في الحمل غير المرغوب فيه دون الاستعداد أو القدرة على رعاية هؤلاء الأطفال.

وتظهر الأبحاث أن الحمل غير المرغوب هو أحد عوامل الخطر المبكرة التي يمكن تحديدها لسوء معاملة الأطفال وإهمالهم. وتقبل العديد من الأمهات اللواتي يجبرن على الاستمرار في الحمل غير المرغوب فيه أطفالهن من البداية أو في نهاية المطاف، لكن البعض منهن، لن يفعلن ذلك. وهذا ما يخلق ظروفا تجعل الأطفال عرضة لنوع من الإساءة والإهمال.

كما لا يوجد سبب وجيه للتفاؤل بأن الحكومات التي تقيد الإجهاض ستفعل الكثير لمساعدة النساء الحوامل والأمهات، حتى أثناء إجبارهن على الاستمرار في الحمل غير المرغوب فيه. وعلى الرغم من أن كينيا وتكساس تنتميان إلى عالمين منفصلين، إلا أنهما تفتقران إلى شبكات أمان اجتماعي لحماية الحوامل والأمهات ومساعدتهن.

توصل تحقيق أجرته فوكس وبروبابليكا وتكساس تريبيون في 2019 عن خطر الحمل في تكساس إلى أن "الصورة التي تظهر هي نظام من التعقيد المذهل، مليء بالعقبات والشقوق، والذي يعطي الأولوية للأطفال على حساب الأمهات، ويحبط النساء والأطباء والقابلات، ويحفز الرعاية دون المستوى".

العاطفة الجياشة للأجداد تساعد الأحفاد على النمو

مدريد – يؤكد خبراء علم الاجتماع أن العلاقة الوطيدة بين الأجداد والأحفاد غالبا ما تكون أقوى وأمتن من علاقة الأبناء بآبائهم، وذلك لما للأجداد من قدرة على التحمل والصبر، نتيجة خبرتهم الحياتية، ما يجعلهم بالتالي يملكون القدرة على تمضية ساعات أكثر إلى جانب أحفادهم، يرفهونهم ويهتمون بهم. وأشار الخبراء إلى أن عاطفة الأجداد الجياشة تساعد الأحفاد على التطور والنمو.

وقالت الكاتبة الإسبانية فاليريا ساباتر "إن الأجداد يضطلعون بدور مهم في تربية الأحفاد، ويكفي أن نعود بالذاكرة إلى الطفولة لإدراك ذلك حيث تعلمنا أمورا تعدّ ولا تحصى بفضل الجد أو الجدة، فضلا عن إسهامهم في تشكيل شخصياتنا".

وتشير دراسة أجريت في جامعة "أدفنتوس" في رومانيا إلى أن التعايش بين الأجداد والأحفاد مفيد في تنمية الذكاء العاطفي وملكة الإبداع لدى الطفل. وأن كفاءتهم الاستثنائية تسمح لهم بالحد من شعور الطفل بالإحباط مقابل تحفيزه، وتعزيز ثقته بنفسه، وزيادة إقباله على الابتكار والإبداع وخوض التجارب.

ويحب الأجداد قضاء معظم الوقت مع أحفادهم، ربما لأن مسؤولياتهم تقل أو لعدم اهتمامهم بالتقنيات الحديثة. ويعرف عن الأجداد أنهم صبورون ومستمعون جيدون ويظهرون اهتماما كبيرا بالصغار، ما يجعل الأطفال يشعرون بالأمان معهم، وحين يشعر الطفل بأنه يحظى بالرعاية والاهتمام تتعزز ثقته بنفسه ويزيد احترامه لذاته.

ويقول خبراء علم النفس إنّ "الأب والأم يعيشان الأبوة والأمومة مع أطفالهما في حلوها ومُرّها، لكن الجدَّين يعيشان مع الأحفاد الأبوَّة والأمومة المتأخرة في حلوها فقط، أما الجانب المرّ فيتركانه للأب والأم". لذا، يرى الأجداد في الأحفاد امتدادا طبيعيا لسلالتهم ومصدر سعادة وفخر في حياتهم، ويرى الأحفاد في الأجداد الحضن الذي يعطيهم الإحساس بالأمان والانتماء. ويزوّد الأجداد الأحفاد بنوع من الثراء العاطفي والنفسي، كما يزودونهم بالخبرات والمعارف الأساسية في الحياة نتيجة التجارب والخبرات.

وتشير الدكتورة ميرنا مزوّق رئيسة قسم العلوم الاجتماعية في جامعة الروح القدس بلبنان إلى أنّ علاقة الأجداد بالأحفاد مختلفة عن علاقة الآباء بالأبناء، إذ أنّ نوع السلطة التي تربط الأجداد بأحفادهم استشارية عاطفية وغير مباشرة، والسبب يعود للوقت الذي يمضيه الأحفاد مع الأجداد خلال فترات موسمية ومتقطعة.

> الكفاءة الاستثنائية للأجداد تسمح لهم بالحد من شعور الطفل بالإحباط مقابل تحفيزه وتعزيز ثقته بنفسه وزيادة إقباله على الابتكار

وتضيف أنه بالانتقال إلى العلاقة بين الآباء والأبناء نجد أنها مختلفة لناحية السلطة حيث تكون للأهل سلطة مباشرة ومرجعية في اتخاذ القرارات المتعلقة بالقواعد الاجتماعية والعائلية، وهذه السلطة ناتجة من العلاقة المتواصلة بينهم وبين أولادهم في الزمان والمكان.

لكن مع الأجداد تتغير العلاقة فتطغى عليها العاطفة التي تعتبر مثل الفيتامين للإنسان، وهي تبدأ من عاطفة العائلة النواة أي الأهل والإخوة ثم الجد والجدة وصولا إلى الخال والعم... وتكون عاطفة الأجداد مكمّلة لعاطفة الأهل ولا يجب أن تطغى عليها، والعاطفة التي يعطيها الجد أو الجدة جميلة حيث يملء الأحفاد للأجداد الفراغ الذي ينشأ في حياتهم نتيجة تقدمهم في السن وتراجع نشاطهم العملي والاجتماعي.

الجد خير معلم للأحفاد

نصائح

ملابس المطر تحتاج إلى دورة شطف إضافية

فرانكفورت – أوضحت الرابطة الألمانية لمستحضرات العناية بالجسم ومساحيق الغسيل أن ملابس المطر تحتاج إلى دورة شطف إضافية لكي يتم تنظيفها جيدا في الغسالة الأوتوماتيكية.

وأضافت أنه من الأفضل تنظيف قطع الملابس الوظيفية المصنوعة من المنسوجات الغشائية، مثل ملابس المطر والملابس الرياضية ذات الأغشية المقاومة للماء من الخارج وتمتص العرق من الداخل وتساعد على تهوية الجسم، بواسطة برنامج الغسل المخصص للملابس سهلة العناية، وخاصة أن الكثير من الغسالات الأوتوماتيكية الحديثة توفر برامج غسل خاصة للمنسوجات المختلفة.

ونصحت أيضا باستعمال المنظفات السائلة، ولكن دون منعم المنسوجات، لأنه يعمل على تغطية الألياف ولن يوفر أي ميزة عند استعماله مع المنسوجات الوظيفية، بل إنه يؤدي إلى فقدان المنسوجات الغشائية لوظيفتها، حيث تفقد مساميتها، وعند إضافة منعم الملابس دون قصد، فإنه يمكن حل هذه المشكلة من خلال غسل قطع الملابس مرة أخرى.

وبعد دورة الغسل يجب كي قطع الملابس أو وضعها في المجفف، لأن تأثير الحرارة يعمل على استعادة ميزة مقاومة الماء التي قد تفقدها الملابس أثناء دورة الغسل، ونصحت الرابطة الألمانية باستعمال دورة التجفيف بالهواء لمدة 20 دقيقة بواسطة البرنامج المعتدل.

وإذا كان هناك اتساخ شديد في معطف المطر أو شورت الجري، فإنه يجب إزالة بقايا الاتساخات الجافة بواسطة الفرشاة، كما يجب معالجة بقع الزيت أو الشحوم التي قد تظهر عند قيادة الدراجة الهوائية مثلا، بواسطة إسبراي البقع بشكل مسبق قبل وضع الملابس في الغسالة الأوتوماتيكية.

مطبخ

الثوم يعزز عملية التمثيل الغذائي

ميونخ – أشارت مجلة "فروبندين" الألمانية إلى تنوع فوائد الثوم على الجسم، بداية من الأثر الإيجابي على البشرة إلى تقوية جهاز المناعة وإنقاص الوزن، ولكن ما الذي يمكن أن يحدث للجسم عند تناول الثوم يوميا؟

أظهرت دراسة حديثة أن تناول الثوم بصورة منتظمة له تأثير إيجابي طويل المدى على تحسين رائحة الجسم؛ حيث أثبتت الدراسة تمتع المشاركين برائحة أفضل عندما كانوا يتناولون الثوم بانتظام مقارنة برائحتهم عندما كانوا لا يأكلون الثوم.

ويحتوي الثوم على فيتامين B6 الذي يعزز من عملية التمثيل الغذائي، وبالتالي يزيد من حرق الدهون. ومن المعروف منذ فترة طويلة أن للثوم تأثيرا إيجابيا على جهاز المناعة؛ حيث يحتوي على فيتامينات مهمة وزيوت مفيدة وأحماض أمينية مهمة للجسم، ويحتوي أيضا على مادة الأليسين، وهي مادة معروفة بآثارها المضادة للالتهابات، ولذلك أوصت المجلة الألمانية بتناول الثوم بانتظام، خاصة في الأشهر الباردة من السنة.

وتعمل المكونات الموجودة في الثوم كحماية طبيعية من أشعة الشمس وتحمي البشرة من الأشعة فوق البنفسجية الضارة، بالإضافة إلى أن تناوله يعزز من إنتاج الكولاجين الطبيعي والإيلاستين، مما يجعل البشرة أكثر نضارة ونعومة وأكثر حيوية.

ويساعد الثوم على توسعة الأوعية الدموية وبالتالي فإنه يخفض ضغط الشرايين، كما يساعد تناوله بانتظام في خفض نسبة الكوليسترول، مما يقلل بدوره من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.